يحب لقاه ويتمناه فتلقاه بالاجلال التام والتعظيم والاكرام
وحصل له من المحبة والوداد ما لم يحصل لابن ابي داود وتبجح
السلطان بمجيئه اليه واكثر الشكر لله والثنا عليه وعظم
امره في بلاده وانقادت له الاكابر على مراده واخذ عنه
السلطان شيا من علم الادب وامره بان يلبس لباس العرب
فكان يلبسه في الاغلب وهناك هما غيث فضله وانسجم
وبانت له علما الهند والعجم وصار لتلك الديار سراجا وهاجا
ووضعه السلطان على راسه تاجا وضحكت له دولة
الديار واستنارت شموس ارادته في الليل والنهار وحصل
كتبا نفيسة كثيرة من الكتب الشهيرة واجتمع له من الاموال
ما لا يخطر على بال وكان عزم ان يعمر في حضرموت عمارة
عالية ويغرس حدائق زاهية وعين عدة اوقاف فتصرف
على السادة الاشراف ولكن لم يمكنه الزمان ولا ساعده
الدهر بل غرقت تلك الاموال في البحر وحصل له ثواب
ما نوى وانما لكل امرئ ما نوى وكان له خلق يمازج عرفه بالعنبر
الاشهب ويتحير وصفه بالعبهر اذا هب وكان اذا بلغه
ان احدا تكلم عليه ارسل له بهديه واعتذر اليه وله في ذلك
وقايع شهيرة وقضايا كثيرة وكانت ينابيع السماح تنفجر
من نواله وتضحك ربيع الافضال من بكا عيون امواله
ومدحه الشعرا وقصده الادبا وكان منزله ماوى لمن
قصده ولم وصلاته عامة للعرب والعجم ولم يشغله القيام

بحوائج

410

بحوائج المسلمين وصحبة الملوك والسلاطين عن
الاشتغال بعلوم الدين بل كان يدرس في العلوم الشرعية
والفنون العربية وعلوم الصوفية وكانت له يد طولى
في تربية المريدين وتسليك الطالبين فكم اوصل مريدا
الى الغاية القصوى وكم بلغ تلميذا ما احب من طريق
اهل التقوى وصحبه جم غفير وتخرج به جمع كثير ولبس
منه الخرقة الشريفة جماعة كثيرون بل خلايق لا يحصون
وصنف عدة كتب منها كتاب في الخرقة الشريفة سماه
السلسلة وهو غريب الاسلوب جمع فيه جميع المطلوب
ولكنها لم تكن على قدر ما حواه من العلوم الجمة وما عنده
من الاسرار المهمه ومن ثم لم ينتشر بين اصحابه لم يشتهر
وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة منها انه دعى لجماعة
بمطالب نالوها منهم صاحبنا المشهور بالاحسان المدعو
بجشحان فانه لما دخل الى الهند كان نحيف البدن ودخل
على صاحب الترجمة فقرا له قوله تعالى وزاده بسطة في العلم
والجسم فبلغ من العلم ما هو مشاهد ومن الجسم ما لم
يعهد ومنها انه لما اجتمع بالسلطان ابراهيم
عادل شاه وجده لا يستطيع الجلوس وكان اصابه في
مقعدته جراحة منعته الراحة وحرمت عليه الا
وعجزت في علاجه حذاق الاطبا وتحيرت فيها عقول الالبا
وسببها ان السيد الجليل علي بن علوي الحداد باعلوي دعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)